

إدخال مفهوم التعددية لوسائل تحقيق الفراغ اللامنطقي في أعمال تصوير طلاب التربية الفنية

Introducing the concept of pluralism for means achieve an irrational space in the work of painting for art education students

أ.م.د/ شيماء عبد العظيم مصطفى شمس الدين

أستاذ التصوير المساعد بقسم الرسم والتصوير بكلية التربية الفنية- جامعة المنيا.

Assist.Prof. Dr. Shaimaa Abdelazeem Moustafa Shams Eldain

Assistant Professor of Painting, Department of Drawing and Painting, Faculty of Art Education, Minia University

Noursabra73@yahoo.com

عنوان البحث:

إدخال مفهوم التعددية لوسائل تحقيق الفراغ اللامنطقي في أعمال تصوير طلاب التربية الفنية يعيش العالم منذ فترة عصراً يتميز بالتغيرات المتسارعة في مختلف جوانب الحياة (الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والفنية أيضاً) ، وأبرز هذا العصر العديد من المبادئ والمصطلحات والمفاهيم الفنية التي أحدثت تغيرات شاملة للفكر الفني ، وكان مفهوم التعددية واحداً من تلك المفاهيم والذي ارتبط بفنون ما بعد الحداثة التي هي وليدة تلك التغيرات العالمية. ونتج عن هذه المفاهيم تحديات ومشكلات تواجه مجال تعليم الفنون. وأصبح علي القائمين علي تعليم الفنون ادراج مثل هذه المفاهيم ضمن برامج تعليم الفنون لمواكبة التغيرات العالمية المتسارعة، ويعتبر الفراغ في مجال التصوير عنصر أساسي في إنجاح العمل التصويري، حيث أن العمل عبارة عن تكوين يتم فيه توزيع عناصر التشكيل، ومنها الفراغ الذي من خلاله يمكن إدراك العلاقة بين هذه العناصر، بل ويكتسب أهميته من احتوائه علي جميع العناصر الداخلة في التكوين، فيصبح هو الوعاء الذي يضم هذه العناصر في نسق متكامل ومترابط. ولقد اختلفت أنواع الفراغ في التصوير طبقاً لنوع العلاقات بين العناصر التشكيلية التي تحويها، ومن أنواع الفراغ في التصوير الفراغ اللامنطقي أو الفراغ غير الواقعي، الذي هو موضوع البحث الحالي، ويُعتبر هذا النوع من الفراغ من الأنواع التي يصعب تحقيقها أو تعليمها لطلاب تعليم الفنون، ولذلك تري الباحثة أنه يمكن تعلم الفراغ اللامنطقي في التصوير لطلاب التربية الفنية من خلال إدخال مفهوم التعددية لوسائل تحقيق الفراغ اللامنطقي في أعمال تصوير طلاب التربية الفنية ولذلك تبلورت مشكلة البحث الحالي في ادخال مفهوم التعددية كأحد مفاهيم العصر في تعليم التصوير كأحد مجالات الفنون التشكيلية وبالأخص في وسائل تحقيق الفراغ اللامنطقي في أعمال تصوير طلاب التربية الفنية.

مشكلة البحث:

١ -كيفية ادخال مفهوم التعددية لوسائل تحقيق الفراغ اللامنطقي في أعمال تصوير طلاب التربية الفنية.

هدف البحث:

١ -توضيح مفهوم التعددية في الفن.

٢ -تحديد وسائل تحقيق الفراغ اللامنطقي في أعمال التصوير.

٣- توضيح كيفية ادخال مفهوم التعددية لوسائل تحقيق الفراغ اللامنطقي في أعمال تصوير طلاب التربية الفنية.

الكلمات المفتاحية:

التعددية، الفراغ اللامنطقي، التصوير، التربية الفنية

Abstract:

For some time now, the world has been living in an era characterized by rapid changes in various aspects of life (economic, cultural, social and artistic as well), and this era has produced many principles, terms and artistic concepts that have brought about comprehensive changes to artistic thought, and the concept of pluralism was one of those concepts, which was associated with postmodern arts that It is the result of these global changes. These concepts resulted in challenges and problems facing the field of arts education. It became necessary for those in charge of arts education to include such concepts in the arts education programs to keep pace with the rapid global changes, and therefore the problem of the current research crystallized in introducing the concept of pluralism as one of the concepts of the era in the education of painting as one of the fields of plastic arts, especially in the means of achieving an irrational space in the work of painting art education students .The research problem included this question, which is how to introduce the concept of pluralism to the means to achieve the irrational space in the works of art education students. The research also aims to clarify the concept of pluralism in art, identify the means of achieving the irrational space in the works of painting, and clarify how to introduce the concept of pluralism to the means of achieving the irrational space in the works of painting for art education students.

Keywords:

Pluralism , irrational space , painting, art education.

المقدمة:

يعتبر الفراغ في مجال التصوير عنصر أساسي في إنجاح العمل التصويري، حيث أن العمل عبارة عن تكوين يتم فيه توزيع عناصر التشكيل، ومنها الفراغ الذي من خلاله يمكن إدراك العلاقة بين هذه العناصر، بل ويكتسب أهميته من احتوائه على جميع العناصر الداخلة في التكوين، فيصبح هو الوعاء الذي يضم هذه العناصر في نسق متكامل ومترابط.

"ولقد تأثرت الأفكار الحديثة حول الفراغ بمظاهر التقدم التي حدثت في العلم والتكنولوجيا، وبينما كان تشويه الفراغ لأغراض سيكولوجية معروفاً قبل ذلك لدى بوش Bosch، و بروجل Brughel، فإن العديد من الفنانين المعاصرين قد وضعوا هذه التغيرات في الحجم، والكثافة، وخصائص السطح من أجل بعض الإسقاطات السيكولوجية، أو بعض الدلالات الرمزية، أو بعض التجريبيات الفنية". (عبد الحميد ٢٠٠١، ٢٦٩)

ولقد اختلفت أنواع الفراغ في التصوير طبقاً لنوع العلاقات بين العناصر التشكيلية التي تحويها، ومن أنواع الفراغ في التصوير الفراغ اللامنطقي أو الفراغ غير الواقعي، الذي هو موضوع البحث الحالي، ويُعتبر هذا النوع من الفراغ من الأنواع التي يصعب تحقيقها أو تعليمها لطلاب تعليم الفنون، ولذلك ترى الباحثة أنه يمكن تعلم الفراغ اللامنطقي في التصوير لطلاب التربية الفنية من خلال إدخال مفهوم التعددية لوسائل تحقيق الفراغ اللامنطقي في أعمال تصوير طلاب التربية الفنية، " حيث ظهرت أساليب متعددة من الرؤية التعددية في العديد من أعمال التصوير الحديث Modern art، والتصوير التجريبي Experimental painting وفنون ما بعد الحداثة Post modernism، والتي ارتكزت على ثقافة التعددية التي تقوم على دراسة التراث العالمي بحيادية". (صبحي ١٩٩٧، ٨٤)

ومن هنا تبلورت مشكلة البحث الحالي في محاولة لادخال مفهوم التعددية والذي يُمثل سمة هامة من سمات ما بعد الحداثة إلي وسائل تحقيق الفراغ اللامنطقي في أعمال التصوير الخاصة بطلاب التربية الفنية.

مشكلة البحث: تتحدد مشكلة البحث الحالي في السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن ادخال مفهوم التعددية لوسائل تحقيق الفراغ اللامنطقي في أعمال تصوير طلاب التربية الفنية؟
ويتفرع من السؤال الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

- 1- ما هو مفهوم التعددية في الفن؟
- 2- ما هي وسائل تحقيق الفراغ اللامنطقي في أعمال تصوير طلاب التربية الفنية؟
- 3- هل يمكن إدخال مفهوم التعددية لوسائل تحقيق الفراغ اللامنطقي في أعمال تصوير طلاب التربية الفنية؟

أهداف البحث: يسعى البحث الحالي لتحقيق الأهداف التالية:

- 1- دراسة مفهوم التعددية في الفن.
- 2- تحديد وسائل تحقيق الفراغ اللامنطقي في أعمال التصوير.
- 3- توضيح كيفية ادخال مفهوم التعددية لوسائل تحقيق الفراغ اللامنطقي في أعمال تصوير طلاب التربية الفنية.

أهمية البحث: ترجع أهمية البحث الحالي إلى مساهمته بالتالي:

- 1- مراقبة التغيرات السريعة التي تطرأ على ثقافات المجتمعات لمواكبتها في مجال التصوير كأحد الفنون التشكيلية.
- 2- الاهتمام بإدخال المفاهيم المرتبطة بتغيرات المجتمعات في مجال الفنون عامة والتصوير خاصة.
- 3- تحسين الممارسات الحالية في تعليم الفنون والتصوير بشكل خاص.

فرض البحث: يسعى البحث الحالي للتحقق من صحة الفرض التالي:

- يمكن ادخال مفهوم التعددية لوسائل تحقيق الفراغ اللامنطقي في أعمال تصوير طلاب التربية الفنية.

حدود البحث: يقتصر البحث التالي على:

العينة: تم اختيار (عينة عشوائية) من طلاب الفرقة الرابعة (مجتمع الأصل) بكلية التربية الفنية جامعة المنيا للعام الجامعي (٢٠١٧-٢٠١٨).

أسباب اختيار العينة:

تم اختيار هذه العينة لأن لديهم خبرات بدراسة مقررات التصوير، والتي اكتسبوها أثناء الثلاث سنوات الأولى للدراسة بالكلية.

الأدوات: برنامج تدريسي يتضمن كيفية إدخال مفهوم التعددية لوسائل تحقيق الفراغ اللامنطقي في أعمال تصوير طلاب التربية الفنية.

منهج البحث: يستخدم البحث الحالي المناهج التالية:

أولاً: المنهج الوصفي: ويستخدمه البحث الحالي لدراسة مفهوم التعددية في الفن، سمات العمل التصويري بمفهوم التعددية، وكذلك لدراسة وسائل تحقيق الفراغ اللامنطقي في الأعمال التصويرية.

ثانياً: المنهج شبه التجريبي: وهذا المنهج يستخدمه البحث الحالي في تطبيق البرنامج التدريسي (اداة البحث) علي طلاب التربية الفنية عينة البحث.

مصطلحات البحث:**المفهوم Concept:**

هو المعنى المنظور الذي ينأسس علي لفظ معين، والذي قد ينأتى عبر الاحساس المباشر أو التأمل، ويُشكل المعنى الشيء الجوهرى للمفهوم. (رشيد ب.ت، ٧)
وهو أيضاً مضمون يُعبر عن اسم معين أو رمز خاص، أو تصور عقلي لما هيه شيء معين بتحليله إلي عناصره الأساسية. (أمين ٢٠١٦، ٢)

التعددية Pluralism :

يعود أصل التعدد للدلالة إلي "عدّ" وتعني حسب وأحصي و " عَادَهُ " معاداً وعداداً: فاخره في العدد وناهضة في الحرب ، و " عَدَدٌ " الشيء وأحصاه و" عَدَدت " الشيء جعلته ذا عدد " تَعَاد " القوم: عَدَّ بعضهم بعضاً ، " تَعَدَدت " صار ذا عدد ، والعديّة " : الحصّة والنصيب، ويتضح من المعاني السابقة أن الكلمة تعني عدم التفرد، كما تحمل مضامين نفيسه ممثلة في التفاخر والمعاداة. وكذلك تتضمن معنى القدم والاستمرارية حتي يعتد بها. (العربية ١٩٨٥، ٦٠٨)

التعددية في الفن المعاصر:

بدأ استخدام هذا المصطلح في أمريكا ثم أوروبا في أواخر الثمانينات، فهو يصف التداخل المتسع والمتزايد الذي يتبناه منظمي المعارض والنقاد والفنانين في العمل علي تزويد التقاليد الثقافية الأوروبية والأمريكية بتداخلها مع غيرها من الثقافات الأخرى من دول العالم سواء من السكان الأصليين أو من الجنسيات المختلفة. (أمين ٢٠١٦، ٣)

الفراغ اللامنطقي Irrational space:

هو أحد أنواع الفراغ في الأعمال ذات البعدين و"الفراغ اللامنطقي يتعارض في مفهومه مع الرؤية التقليدية الطبيعية للفراغ الحقيقي، حيث يُحدث نوع من ارباك الرؤية ، ويصعُب وضع قاعدة لإدراكه وفهمه" (البواب ٢٠١٣، ٧١٠).

الاطار النظري:

ما هية الفراغ: يُقصد بالفراغ الحيز الكوني الذي يعيش فيه الانسان علي سطح الأرض، والذي يمكن الوصول إليه سواء خارج أو داخل نطاق الجاذبية الأرضية، فالفراغ نظرياً هو حيز بلا مادة (غريبال، آخرون ١٩٦٥، ١٢٧٦).

الفراغ في التصوير Space in Painting :

يُستخدم مفهوم الفراغ في المجالات المختلفة، ويكتسب معناه حسب المجال الذي يُستخدم فيه، وقد اعتُبر الفراغ في الفن المعاصر عنصراً قائماً بذاته، فهو الحيز الذي يشغله العمل الفني سواء كان مسطحاً أم مجسماً، ولكن بالنسبة للمصورين فينتج للمصور أن يخط تعبيره عليه، ولذلك فالفراغ بهذا المعنى ليس له شكل ثابت. وحينما نتحدث عن تقسيم الفراغ لا نستطيع أن نحدد عوامل حتمية التحكم في الجودة لأن هذه العوامل ترجع إلي حساسية الفنان، ووعيه بمشكلات الفراغ، وحسابه للعلاقات والنسب ، الفراغ هو الذي يعبر عن العمق في المسطح ذي البعدين ، وفيه تُستخدم مجموعة من الحيل الأدائية والبصرية التي يستخدمها الفنان لتحقيق العمق الفراغي في الأعمال الفنية ذات البعدين. (أبو العينين ٢٠٠٠، ١٨٣).
ويؤكد " بهاء عشم مرقص" (١٩٧٩): علي أن المجال الفراغي يقصد به " المساحة المسطحة الخالية أو الحيز المحصور بين الأشكال أو بينهما وبين حدود الصورة، والتي تعطي احساساً بالبعد البسيط، علي اعتبار أنه إذا كان الشكل مرسوماً أو مصوراً بطريقة التسطیح ، فإن الفراغ من حوله غالباً ما يكون مركز الصورة. (مرقص ١٩٧٩، ٢٨)

أنواع الفراغ: تعددت أنواع الفراغ في الأعمال ذات البعدين ويمكن تحديدها كالتالي:**1- الفراغ الإيجابي والسلبي positive and negative space**

يشير مفهوم الفراغ الإيجابي والسلبي إلي العلاقات التي تنشأ بين الشكل والأرضية، وقد تغلب أحدهما علي الأخرى نتيجة لتفوقه في الخصائص البصرية، ويجب علي الفنان أن يعطي اهتماماً للشكل والفراغ وباقي العناصر الانشائية بقدر متوازن فبينها جميعاً ارتباطاً وثيقاً، فهي جوانب من احساس الفنان بالفراغ، فالشكل فراغ إيجابي وليس الفراغ إلا عكس الشكل. (أبو العينين ٢٠٠٠، ١٨٥)

2- الفراغ المستوي plan space metric

هو الفراغ الذي يحدث علاقات داخل إطار اللوحة فقط فلا يمتد إلي خارجها أو إلي عمقها، فالفنان لا يستخدم سوي دلالات الفراغ لا تتعارض مع طبيعة المسطح، كما في أعمال بيت موندريان Piet Mondrian.

3- الفراغ الزخرفي Decorative space

هو المسافات القياسية علي سطح الصورة الذي يوضح الطول، والعرض ولكن بلا أي إيهام بالعمق، والمسطح الذي يعمل عليه الفنان أياً كان، يسمى مستوي الصورة حيث تعني كلمة "سطح الصورة" "كون الشيء مسطحاً". (البواب ٢٠١٣، ٧٠٢) كما في أعمال خوان ميرو Joan Miro

4- الفراغ التبادلي Commutative space

الفراغ الذي ينتج عندما تتبادل الأشكال وخلفياتها من حيث الظهور، فأحياناً تظهر الأشكال ككيان موجب وتترك ككيان سالب (أرضية)، والفراغ التبادلي مفهوم يشير إلي تعادل في قوي كل من الشكل والأرضية يكون نتيجة تبادل إداكي بصري، حيث يميل الشخص المدرك عادة إلي تنظيم المجال الإدراكي البصري إلي شكل وأرضية، ويتوقف ذلك التنظيم علي صفات كل من الشكل والأرضية فعندما تتقارب أو تتشابه هذه الصفات والوظائف البصرية يدرك الفراغ التبادلي، وفي هذا النوع من الفراغ يكون للعوامل الفسيولوجية والسيكولوجية بالنسبة للشخص المدرك دوراً هاماً في العملية الإدراكية التي تحدد علاقة الشكل بالأرضية. (عبدالعزيز ٢٠١٤، ٧) كما في أعمال إيشر Echer

5- الفراغ المنظوري Perspective Space

يقصد بالفراغ المنظوري "هو الذي ينتج عن استخدام قواعد المنظور أي يُجسد التُبعد الثالث انسحاباً إلي مسطح الصورة ذي البعدين". (Tomas.D 1981, 133)، وهو أيضاً "طريقة لتشكيل سطح الصورة طبقاً للقواعد البصرية للواقع المرئي، والهدف منها ترتيب وتوضيح وتنظيم هذا الواقع". (Blooer 1990, 141) كما في أعمال كورت وينر Kurt Winner.

6- الفراغ الابتكاري Creative space:

يشير مفهوم هذا الفراغ إلي أن الفنان يتجاهل فراغ البيئة المكانية التي يعيش فيها عناصره، ويختلق لها فراغاً آخر من ابتكاره، وهنا يحدث نوع من التعارض من طبيعة فراغ البيئة المكانية الطبيعية للعناصر. (أبو العينين ٢٠٠٠، ٢١٢) كما في أعمال Salvador Dali.

7- الفراغ الملتبس Equivocal space

الفراغ الملتبس يُطلق عليه أيضاً الفراغ المبهم حيث يشير إلي أن الدلالة الواحدة تحمل معنيين أو أكثر للفراغ والعمق. (أبو العينين ٢٠٠٠، ٢٠٧) كما في أعمال جوزيف ألبرز Josef Albers.

8- الفراغ الأمامي Front space

الفراغ الأمامي ذو أهمية في تحقيق الاحساس بتحريك الأشكال وهو الفراغ الذي يتقدم الأشكال ليساعد علي إدراكها، وهنا أيضاً يكون لمساحة ولون الفراغ دوراً هاماً في كيفية إدراك الحركة. (أبوالعنين ٢٠٠٠، ٢١٩) كما في فيكتور فازاريلي Victor Vasarely

9- الفراغ اللامنطقي Irrational space

وهذا النوع من الفراغات و هو موضوع بحثنا الحالي، حيث يتفق مفهوم هذا الفراغ مع الأعمال الفنية ذات المضمون الميتافيزيقي التي تجمع أشكال مألوفة في تراكيب وعلاقات غير مألوفة (غير منطقية) حيث يحدث هذا التنظيم نوع من التوتر والادراك البصري. كما يستند هذا النوع إلي فكرة المنظور المعكوس وهو عكس الاتجاه السائد بين المشاهد والعمل الفني، بحيث يكون البعيد هو الكبير والقريب هو الصغير بعكس المنظور التقليدي الذي يقود المشاهد إلي الفراغ البصري في أعلي العمل الفني، والمنظور المعكوس يتناسب أكثر مع مذاهب وتيارات الفن المعاصر. (البواب ٢٠١٣، ٧١٠) ويتضح هذا النوع من الفراغ في أعمال كل من (ويليام هوجارث - إيشر - مارك شجال)

تحليل الفراغ اللامنطقي في أعمال كل من (ويليام هوجارث- إشر- مارك شجال)

شكل رقم (٢) ويليام هوجارث- الترفيه الانتخابي (١٧٥٧) زيت علي قماش



شكل رقم (١) ويليام هوجارث- انتصار النواب (١٧٥٥-١٧٥٤) زيت علي قماش

الفراغ اللامنطقي عند ويليام هوجارث (William Hogarth):

نري في أعمال " ويليام هوجارث " شكل رقم (١) (Arts n.d.) ، وشكل رقم (٢) (Arts n.d.) التلاعب بالشكل الخطي وترتيب الأحداث في شكل مسارات تقطعها مسارات أخرى في فراغ اللوحة؛ ليتحقق الفراغ اللامنطقي من خلال استخدامه لأشكال مألوفة في تراكيب غير مألوفة، حيث يستخدم الكائنات في شكل ديناميكي يقوم فيها بتمثيل لأحداث متعددة متتالية، وتقليص الأشكال وضغطها فتبدو الأحداث وكأنها تحدث في وقت واحد بشكل تسلسلي، ولذلك توجد وجهات نظر متعددة في العمل، وكل هذه التراكيب البنائية تُحدث نوعاً من التوتر الإدراكي نتيجة للغرابة والغموض ويتحقق بها الفراغ اللامنطقي الذي يساعد المشاهد في تجميع هذه الأحداث والمسارات.

	
<p>شكل رقم (٤) إيشر- محذب ومقعر (١٩٥٥) ليثوجراف</p>	<p>شكل رقم (٣) إيشر-النسبية (١٩٥٣) ليثوجراف</p>
<p>الفراغ اللامنطقي عند إم سي إيشر (M.C.Escher):</p> <p>تتضح محاكاة ساخرة في أعمال (إيشر) شكل رقم (٣) (Brooks 2018) ، وشكل رقم (٤) (Sybaris n.d.) حيث تتقاطع سلسلة من السلالم في واحدة من أكثر صور غرابة، في البداية يبدو أن السلالم تشغل مساحة وهمية، يمكن تصديقها، ولكن في التصميم الداخلي الذي يشبه المتاهة و بالفحص الدقيق يُدرك المشاهدون أنهم يلتقون ببعضهم البعض في زوايا مستحيلة تحده السلالم الرئيسية الثلاثة هو " شكل مستحيل" مشهور يُسمى مثلث بنروز.</p>	
	
<p>شكل رقم (٦) مارك شجال - العايس (١٩١٣) زيت علي قماش</p>	<p>شكل رقم (٥) مارك شجال- الملك الساقط (١٩٤٧-١٩٢٣) زيت علي قماش</p>
<p>الفراغ اللامنطقي عند مارك شجال (Marc Chagall):</p> <p>نجد في أعمال " مارك شجال" شكل رقم (٥) (Haftman 1985, 71)، شكل رقم (٦) (Haftman 1985, 71) أن الفراغ اللامنطقي يتحقق من خلال الاعتماد علي التقنية والأسلوب في تناول الفنان للتكوين؛ حيث يستخدم تركيبات عديدة ومسارات متنوعة ، ويُحدث علاقة بين الأشكال والخفيات والحجوم والسطوح، و العمق والارتفاعات، بشكل فيه إرباك لعقل المشاهد وإستحالة التصديق، فتظهر أعمال الفنان " شجال" مسطحة بها علاقات هندسية وتقسيمات متعددة للصورة ومستويات مختلفة من الإضاءة والظل والنور، والتفاعلات الحسية في التدريجات اللونية؛ حيث أن التكوين البنائي لأعماله يعتمد علي الفراغ اللامنطقي وعلي المستويات البنوية المختلفة للعمل.</p>	

مفهوم التعددية في الفن المعاصر:

إن ثقافة الفنانين المعاصرين ساهمت في خلق مرونة في تقبل كل منهما للآخر ، " إيماناً بأهمية التعايش في قرية كونية واحدة، فظهرت أعمالهم الفنية تحمل معاني، ومفاهيم متعددة بها دلالات، وأنماط ثقافية مختلفة يستخدمها الفنان تُظهر مدي التعايش بين الثقافات الموجودة في الحياة، ليحتمل العمل الفني في آن واحد مدلولاً ثقافياً وسياسياً واجتماعياً ودينيًا وغيرها من الأنماط التي تظهر بشكل مفارقات ساخرة أو بشكل ضمنى غامض أو لتأكيد معنى فن معين. (حلفان ٢٠٠٨، ٤١)

وقد تمثل هذا المفهوم في عصر ما بعد الحداثة الذي " أراد فيه الفنان أن يتحرر من النظرة الواحدية الجانب، وقد يصل بالرؤية إلي مستوى التعددية Plurality ". (عطية ٢٠٠١، ١٠٣)

سمات العمل التصويري بمفهوم التعددية:

- 1- يكون العمل التصويري " غير محدد ببدايات أو نهايات بل متعدد في صورة لا نهائية من التفاعلات متعددة المسارات، والتي توفر للمتلقي مداخل عديدة لإعادة البناء والتركيب والسرد والحوار ". (أبوزيد ٢٠١٥، ١٨١)
 - 2- يجمع الفنان الأشياء في تركيبات وتأليفات قابلة لإعادة تركيبها وتوليفها في صور أخرى بنفس المنطق الذي يقوم علي التوليف بين بقايا من حكايات في صورة أسطورية جديدة، دون اللجوء إلي الأفكار الكلية لربط الصور أو الأشياء ببعضها أو لتبريرها. (البغدادى ٢٠٠٨، ٢٦)
 - 3- كما تمتاز الأعمال التصويرية بالتحرر من قيود البناء الفني واستحالة الوصول إلي أرضية ثابتة، إلي جانب أنها تمثل عملية تكرار وحركة دائماً لإحضار الحقائق عن طريق عرضها بصورة مخالفة لما يدور في الذهن عنها، وكلها تمتلك طاقة كامنة جعلت العمل يتميز بالتعددية والاختلاف. (الأدهم ٢٠١٩، ١٨١)
 - 4- تتزوج فيه المعاني المتناقضة مثل " التقدمية" و " الحنين للماضي" أو " الهروبية" و" الانفصالية". في آن واحد. (عطية ٢٠٠١، ١٠٧)
 - 5- العودة إلي اللغة التمثيلية المتباينة والتي تحمل وسائل مختلفة، والعودة إلي المضمون والبعد عن التجريد المطلق، وتعدد الدلالات، حيث أن التعددية تجعل للعمل سمة الانتشار والاندماج مع البيئة المحيطة سواء كانت بيئة اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية أو سياسية. (ثروت ٢٠٠١، ١٦٥)
 - 6- استعاد الفنان الأبعاد الرمزية متعددة المعاني للأشياء من حوله، وترك لعمله الفني حريته وقابليته للتبدل الحيوي، وظهرت الأشكال الجديدة من الفن مثل تقاطعات وأشياء متجاوزة أكدت قدرتها علي إثار مواقف نقدية، حيث تميزت هذه الأشكال بتكسفها العميق للشعور بالزمن غير الممتد، والذي تتجزأ في شكل سلسلة من الحاضر الأبدى في الفضاء. (البغدادى ٢٠٠٨، ٢٦)
- ومن خلال هذه النظرة التعددية وهذه السمة الواضحة في الفن المعاصر والمتمثلة في فنون ما بعد الحداثة ، رأت الباحثة أنه يُمكن ادخال هذا المفهوم إلي عنصر هام جداً في التصوير وهو الفراغ ، ومحاولة ادخاله في وسائل تحقيق الفراغ اللامنطقي في اللوحة التصويرية لأعمال طلاب التربية الفنية.
- وطبقاً لمفهوم التعددية في العمل التصويري " تعددت الرؤي في تناول الفراغ في الأعمال الفنية ذات البعدين بأساليب ومناهج متعددة، وأصبح هناك عوامل كثيرة تتحكم في سبل التعامل مع الفراغ، وكذلك استفاد الفنان بما قدمته الدراسات والأبحاث العلمية والفلسفية وخاصة في مجال الإدراك حيث يلعب دوراً هاماً في تحديد شكل ومحتوي عملية التنظيم، والنشاط الفني يهدف في جوهره للوصول إلي نظام بنائي داخل أحاسيسنا البصرية". (أبو العينين ٢٠٠٠، ٢)
- ويذكر " جاك برهام Jack Bruham عن " جابو N. Gabo أن الفراغ ليس مجرد حيز من الفراغ إنه له القدرة علي وصل الحجوم بعضها ببعض كما لو كان قوة رابطة أو حلقة وصل تماماً مثل أي مادة صلبة لها خصائصها وفعاليتها، فهو عنصر فعال وإيجابي في هذا الخصوص. (Collier 1963, 27) فالفراغ يتحرك حول ومن خلال البناء، يربط بين ما هو داخلي وخارجي في تدفق مستمر وإيقاع غير رتيب. (Duane 1978)

وسائل تحقيق الفراغ اللامنطقي في العمل التصويري:

الفراغ يُمثل صلة بين الرائي والمرئي، فمن خلاله وعلي امتداده نري الأشياء وهو رمز من الرموز الفنية التي لها (القدرة علي امتاع النفس البشرية لما فيها من عنصر جمالي محسوس يدخل في المادة التي تكون الرمز الفني ذي القيم الجمالية المتعددة الجوانب، فجماله مستمد من المادة التي يُصاغ بها كاللون والشكل مثلاً، فهو مستمد من الصورة التي تنظم بها المادة وتتشكل). (حلمي ١٩٨٩، ٤٦-٤٧)

والفراغ يكتسب أهميته ونوعه من احتوائه علي الوسائل المُحققة له، فيصبح بذلك الوعاء الذي يضمها في نسق متكامل ويؤدي دور هام في تفاعلاتها لتحديد وصفاتها، وأبعادها، ومواضعها، حيث أن الفراغ يربط الخط واللون والشكل بالضوء والمنظور في التكوين والبناء.

و بهذا يُمكن تحقيق الفراغ اللامنطقي بالتعبير عنه بمجموعة من الحيل الأدائية باستخدام العناصر التشكيلية وهي كالتالي:

1- الخطوط كوسيلة لتحقيق الفراغ في العمل التصويري:

تُعد الخطوط من أقدم وأهم العناصر التي استخدمها الفنانون عبر عصور تاريخ الفن التشكيلي لما تتضمنه من قوي حركية تؤثر في القيم البنائية والجمالية للعمل الفني، ويتوقف ذلك علي تنظيمها الذي من شأنه أحداث مستويات مختلفة للعناصر في الأبعاد الفراغية، ويُعد الخط انطلاقة لنقطة في اتجاه ما وهو إما أن يؤكد نهاية شكل، أو يحصر فراغاً، أو يحدد مساراً. (عبدالعزيز ٢٠١٤، ١١)

فوجود الخطوط الرأسية مع الخطوط الأفقية يعمل علي زيادة الاحساس بالاتساع الأفقي، فوجود خط الأفق في العمل الفني وسيلة لتقدير مدي بُعد الأجسام أو قربها من عين الرائي، أو لبيان مكانها الفراغي. فالأشياء القريبة كبيرة والبعيدة أصغر وهكذا فتخلق إيقاعاً من شأنه أن يثير احساساً بالعمق الفراغي. (عيد ب.ت، ٣٣-٣٤)

التعددية في الخط لتحقيق الفراغ اللامنطقي في التصوير:

يمكن ادخال مفهوم التعددية للخط داخل العمل من خلال استخدام الأنواع المُختلفة للخطوط في العمل بوسائل مختلفة، واستخدامها بحركات وتوزيعات ومسارات واتجاهات مختلفة تُشكل هيئة الأشكال وتلعب دور في إحداث إرباك للمشاهد عند رؤية العمل من خلال التغير في حقيقة الأبعاد والمسافات بين الأشكال وبعضها وبين الأشكال والخلفية، وذلك من خلال الايهام البصري بأن الأشياء القريبة صغيرة والبعيدة كبيرة لتؤكد علي تحقيق الفراغ اللامنطقي في العمل.

2- اللون كوسيلة لتحقيق الفراغ في العمل التصويري:

يُمكن للمصور تحقيق الفراغ من خلال "الخصائص البصرية للون التي تؤثر في العمل" فالألوان الباردة (كالأخضر والأزرق) تُعطي التأثير بتباعدها وتُعرف بألوان الخلفية أو المُبعده، بينما الألوان الساخنة (كالأحمر والأصفر) تتجه إلي الأمام. وبذلك يستخدم اللون في ايجاد تأثيرات الفراغ في العمل، وتمكن الخواص الأمامية والخلفية للألوان المتعددة من اعطاء احساس بالحركة في جزء معين من اللوحة، وإعطاء حركة خلفية لأجزاء أخرى". (مايرز ١٩٩٤، ٢٤١-٢٤٢)

- التعددية في اللون لتحقيق الفراغ اللامنطقي في العمل التصويري:

يُمكن إدخال مفهوم التعددية للألوان لتحقيق الفراغ اللامنطقي، وذلك من خلال استخدام الخصائص البصرية للون بشكل يجذب انتباه المشاهد لمحاولة فهم الفراغ المُحقق، وذلك من خلال استخدام الألوان الساخنة في الأشكال البعيدة أو في الخلفية، واستخدام الألوان الباردة في الأشكال القريبة، ثم العودة واستخدام العكس في مناطق أخرى في اللوحة، وهذا يعطي نوع من

الذبذبة البصرية للمشاهد لمحاولة فهم الأبعاد البصرية داخل الصورة والتي حققتها التعددية في استخدام الخصائص البصرية للون لتحقيق الفراغ اللامنطقي.

3- الضوء كوسيلة لتحقيق الفراغ في التصوير:

" ارتبط الضوء عند الفنانين بالفراغ والفضاء بكتل المادة الثابتة والمتحركة ، إذ يمثل أحد أنواع الطاقة التي تحس بها العين، ولعل استعمال الضوء والظل في الفن بمعانيهما وخصائصهما المختلفة التي تشبه غيرهما من العناصر الإبداعية إذ يسمح باستخلاص أشياء متعلقة باتجاهات فكرية تأملية، وقد استعمل هذان العنصران في تكوين العمل الفني في حقب الفن المختلفة، فقبل عصر النهضة لم تكن الاضاءة والظلال ذات قيمة فنية في العمل الفني، سوي الإشارة إلي دلالة من دلالات العمق الفراغي لإثارة الاحساس بالتجسيم في الأعمال الفنية ثنائية الأبعاد". (رياض ١٩٧٣، ٩١، ٩٤)

ويلجأ المصورون إلي تحقيق الفراغ في الرسم من خلال الإيهام بالبعد الثالث بواسطة تجسيم الأشياء بثلاثة أبعاد، وذلك باستخدام الدرجات اللونية ، كما أن التدرج اللوني والقيم اللونية يُمكن استخدامها بشكل آخر" إذ إن القيم اللونية للأشكال الموزعة علي سطح اللوحة لم تعد متدرجة من الغامق إلي الفاتح وفقاً لقرب المسافة وبعدها عن الناظر كمنظور هوائي، بما يتطابق مع الرؤية البصرية، بل تخطي هذا المفهوم فأصبحت القيم اللونية ودرجاتها، تتنوع في أرجاء اللوحة بما يتفق مع فكرة الفنان، ودلالات الشكل بعيداً عن محاكاة الواقع البصري، كما هو في الطبيعة". (سلوم، سليمان ٢٠١٣، ٦٩٩)

- التعددية في الضوء لتحقيق الفراغ اللامنطقي في العمل التصويري:

إن الضوء في العمل التصويري يساعد في تحقيق الاحساس بالفراغ، ولمفهوم التعددية دور في تأكيد وإظهار العمق الفراغي داخل العمل من خلال تعدد مصادر الاضاءة داخل العمل، وهذا يؤكد علي تعدد المناطق المضئية في العمل واختلافها، وكذلك تعدد الظلال. وتظهر التعددية أيضاً في اختلاف وتناقض اتجاهات مصادر الاضاءة وظلالها، وجعل الفراغ المُتكون يُدرك وكأنه غير واقعي، وهذا بدوره يؤكد علي وجود الفراغ اللامنطقي داخل العمل بشكل واضح.

4- الشكل كوسيلة لتحقيق الفراغ في العمل التصويري:

العمل الفني هو في أساسه بحث عن حياة الأشكال في الفراغ ويختلف تبعاً لحالات الاستقرار والسكون والديناميكية والحركة. (عبدالحميد ١٩٨٧، ١٩٥)

والشكل هو نتاج التفاعل بين الخط والدرجات الضوئية وحصيلة الارتباط بين المساحة والفراغ، وهو إما بنائي، هندسي أو تجريدي رمزي مطلق، فالفنان عند ابتكاره للشكل نفسه، ينشئ فراغات داخلية تصبح جزءاً مهماً من العمل الفني. (عبد ب.ت، ٣٥)

ويُعد الشكل والفراغ عنصران لهما أهميتهما ودورهما الفعال في تكوين العناصر، وهناك بعض الاتجاهات الفنية المعاصرة التي وضعت مشكلة الفراغ موضوعاً للاهتمام أثناء التخطيط وبناء العمل الفني فاهتموا بتحقيق التكامل بين الشكل والفراغ، بحيث يدخل الفراغ كعنصر أساسي داخل العمل الفني. فالفراغ نوعاً من أنواع الشكل ولا يختلف عنه غير أنه شكل يسهل فيه الحركة، والشكل لكي يُدرك واضحاً يحتاج لفراغ حوله يخلق احساساً بالحدود الخارجة له.

وبميل الشخص المدرك عادة إلي تنظيم المجال الإدراكي البصري إلي شكل وأرضية، فالشكل لا يُدرك إلا من خلال علاقته بالأرضية أو الفراغ المحيط به. (أبو العينين ٢٠٠٠، ١٦٢-١٦٣)

- التعددية في الشكل لتحقيق الفراغ اللامنطقي في العمل التصويري:

تأكدت في الفنون المعاصرة قيم التنوع والتكرار للأشكال، فالشكل يتكرر ويظهر بأحجام مختلفة ومتعددة، وظهرت الصور التي تظهر فيها جملة من الأشكال للتأكيد على مفهوم التعددية والتنوع. وهذا بدوره يؤكد على وجود الفراغ اللامنطقي داخل العمل، كما أن أحجام الأشكال وتعددتها وتكرار الأشكال في الصورة بأشكال وأنماط متفاوتة ومتباينة واستخدامها بشكل غير واقعي كإظهار الأشكال ذات الأحجام الصغيرة في مقدمه الصورة، والكبيرة الحجم في الخلفية في مناطق معينة من العمل، ثم الرجوع وابدال الأشكال الكبيرة في مقدمة الصورة والصغيرة الحجم في الخلف، فهذا يُعطي إدراك غير واقعي ويُحقق الفراغ اللامنطقي في العمل. كما أن للحركة المُلازمة لهذه الأشكال في اتجاهات وطرق مختلفة دور في التأكيد على تحقيق الفراغ اللامنطقي في العمل.

5- المنظور كوسيلة لتحقيق الفراغ في العمل التصويري:

لكي يتحقق الفراغ في التصوير لابد من " الاستعانة بنظام هندسي مبني على أساس وقواعد تُمكن الفنان من تحقيق البُعد الثالث أو العمق الذي يشاهده ويحسه على سطح اللوحة المستوي ذي البعدين، والذي يتمكن من خلاله من التعبير عن الأشكال والمواضيع التي في الطبيعة حسب موقعها وبعدها عنا، وعلاقة تلك الأشكال بعضها ببعض وهذا ما يُطلق عليه (المنظور). (صالح ب.ت، ٤٤٧)

المنظور هو العلم الذي يمدنا بالقواعد اللازمة لتجسيد شكل ثلاثي الأبعاد على سطح مستوي. فإذا أردنا أن نرسم مكعباً أو متوازي المستطيلات، فإن كل مجموعة من الخطوط المتوازية، يجب أن تلتقي في نقطة تقع على خط الأفق تسمى نقطة الفرار. ، و يُقسم دافنشي المنظور إلى ثلاثة أقسام القسم الأول يضم الملامح الخارجية والحدود الخطية للأجسام فقط، ويسمى القسم الأول من المنظور بالرسم ويحدد هذا الجزء شكل أي جسم، أما القسم الثاني فيتعامل مع درجات اللون التي تحدث وفقاً لمسافات ابتعاد الأجسام واقترابها من العين، ويتناول القسم الثالث درجات الاختلاف في وضوح معالم الأجسام باختلاف المسافات. (الأتاسي ٢٠١٠، ٣٥٨-٣٥٩)

التعددية في المنظور لتحقيق الفراغ اللامنطقي في العمل التصويري:

المنظور هو نظام لبناء التكوينات في العمل التصويري، وتعدد رؤي المنظور في العمل الواحد يعني وجود عين الناظر في أماكن متباينة ومتعددة وزوايا رؤي مختلفة؛ من أجل وصف المشهد بل عدة مشاهد بحالات متعددة ومتباينة تساعد وتؤكد على تحقيق الفراغ اللامنطقي داخل العمل؛ ولأن المنظور يعطي للفراغ الاحساس بالواقعية القريبة للحقيقة، فإن تعدد المنظور في العمل الواحد يقود المشاهد للإرباك البصري، ويعطيه إحساس بالاقتراب من الحقيقة وفي لحظة يتغير المنظور ويفقد المشاهد هذا الإحساس، مما يؤدي إلى الإحساس بالتعارض مع الرؤية واستحالة تصديق تلك العلاقات بين الأشكال ، وهذا بدوره يحقق الفراغ اللامنطقي في العمل التصويري.

6- بناء الصورة كوسيلة لتحقيق الفراغ في العمل التصويري:

المقصود ببناء الصورة هو التكوين وهو الوحدة والتكامل بين العناصر المختلفة للعمل الفني من خلال عمليات التنظيم، التحليل، التركيب، الحذف، الإضافة، التغيير في الأشكال والدرجات اللونية أو الضوء والظل والمساحات وغير ذلك من المكونات. وكما يقول رسكن " أن التكوين يعني وضع أشياء عديدة معاً، بحيث تكون في النهاية شيئاً واحداً وطبيعية وجود كل من هذه العناصر تساهم مساهمة فعالة في تحقيق العمل النهائي الناتج، وفي التكوين لابد أن يكون كل شئ في موضع مُحدد يؤدي الدور المطلوب والنشط من خلال علاقته بالمكونات الأخرى". (عبد الحميد ١٩٨٧، ١٤٦)

وهناك أنواع من التكوينات يُمكن تقسيمها إلى قسمين:

التكوينات المفتوحة: هي التي نستطيع عن طريقها ايجاد القيمة الفراغية من خلال العلاقات بين الخلفية والأشكال.
التكوينات المغلقة: هي التي تشير إلى سلبية الفراغ في العمل الفني إذا كانت الأشكال داخل اطار واحد مُحكم.

(E.J.Tomosch 1983, 100)

- التعددية في بناء الصورة لتحقيق الفراغ اللامنطقي في العمل التصويري:

يعتمد بناء الصورة في العمل التصويري في الفنون المعاصرة علي الخوض في الجزيئات في مقابل الكليات، لأن بناء الصورة يعتمد علي التفكير الذي هو نتيجة للتعددية، فالصورة تفككت مكوناتها فالهدف من التعددية هو التفكير. وتم تقسيم البناءات الشكلية إلى وحدات هندسية تبدأ من الخطوط المستقيمة والمنحنية والمسطحات، ثم المجسمات الناتجة عن تقاطعات وحصر المساحات لهذه الخطوط، وهذا ما أدى إلى التنوع والتعددية في بناء التكوينات، وبدوره أدى إلى تحقيق الفراغ اللامنطقي في العمل التصويري.

يحتاج بناء التكوين إلى الفكر والخيال لتحقيق الفراغ اللامنطقي، لأنه يتحقق علي مسطح ذو بعدين، فالمصور يتحرك بخياله داخل هذا الفراغ ويوزع أشكاله ومفرداته علي قاعدة المناظير المتعددة، واستخدام الضوء بدرجاته المختلفة وباتجاهات في مصادر الاضاءة بطرق مختلفة، وكل ذلك يساعد المشاهد علي الإيهام بالفراغ اللامنطقي علي مسطح الصورة.

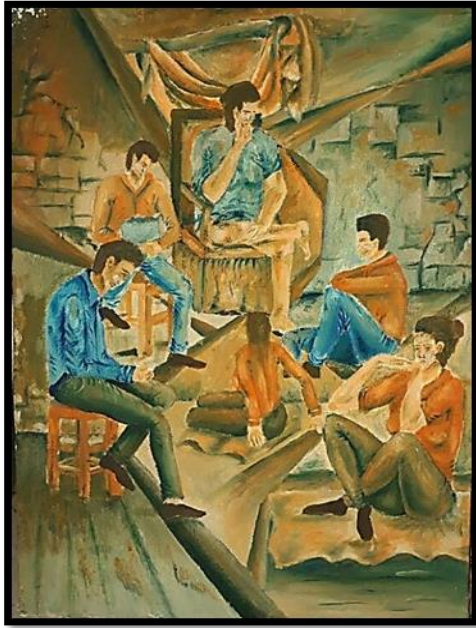
تجربة البحث		
١	تمهيد	تظهر مشكلات طلاب التربية الفنية في صعوبة انتاج أعمال تصويرية مرتبطة بالمجتمع، حيث أن الطلاب يعانون من النقص في المعرفة المرتبطة بالثقافات المتعددة التي هي ثقافة العولمة، وهذه الثقافة يُمثلها بشكل واضح مفاهيم فلسفات فنون ما بعد الحداثة.
٢	أهمية التجربة	- تقديم مداخل لتعليم التصوير في ضوء فكر وثقافة ما بعد الحداثة كثقافة معاصرة.
٣	الهدف من التجربة	- هدفت التجربة إلى محاولة ادخال مفهوم التعددية كمفهوم من مفاهيم عصر العولمة والتي تمثلها ما بعد الحداثة وذلك لوسائل تحقيق الفراغ اللامنطقي في العمل التصويري لدي طلاب التربية الفنية. ومن الهدف الرئيسي تتفرع الأهداف الاجرائية التالية: ادخال مفهوم التعددية لوسائل تحقيق الفراغ اللامنطقي التالية: - الخط كوسيلة لتحقيق الفراغ اللامنطقي في العمل التصويري. - اللون كوسيلة لتحقيق الفراغ اللامنطقي في العمل التصويري. - الضوء كوسيلة لتحقيق الفراغ اللامنطقي في العمل التصويري. - الشكل كوسيلة لتحقيق الفراغ اللامنطقي في العمل التصويري. - المنظور كوسيلة لتحقيق الفراغ اللامنطقي في العمل التصويري. - بناء الصورة كوسيلة لتحقيق الفراغ اللامنطقي في العمل التصويري.

<p>المفردات التشكيلية: تناول الطلاب حركات جسم الانسان المختلفة في أوضاع الجلوس، والمشي، والوقوف، وبناء تكوين يعتمد علي مفهوم التعددية لوسائل تحقيق الفراغ اللامنطقي في العمل التصويري.</p> <p>الخامة المستخدمة: استخدام الألوان الزيتية كخامة تقليدية علي خشب مساحة (٥٠سم×٣٥سم) مُعد للتصوير مسبقاً، وتم استخدام الألوان الزيتية لارتباطها بمجال التصوير ولأنها تحقق بشكل جيد الفراغ الايهامي علي مسطح التصويري ذي البعدين، وذلك من خلال استخدام الامكانيات التشكيلية للخامة من تدرجات لونية وقيم الفاتح والقاتم والتوافق والتضاد اللوني، وكذلك الايهام بالبعد الثالث وغيرها من المعالجات التصويرية الذي يُمثل تحقيقها أهم أهداف التجربة.</p>	<p>الحدود التشكيلية للتجربة</p>	<p>٤</p>
<p>تمت التجربة في خلال الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ٢٠١٧-٢٠١٨ علي عينة عشوائية من طلاب الفرقة الرابعة (مجتمع الأصل) بكلية التربية الفنية جامعة المنيا. من خلال خمسة لقاءات اسبوعية بواقع ٤ ساعات لكل لقاء.</p> <p>اللقاء الأول : قام الطلاب بعمل دراسات لحركات الأشخاص المختلفة أثناء الجلوس، أو الوقوف، أو المشي، وكان من أبسط تلك الدراسات هي رسم الطلاب بعضهم البعض داخل القاعة الدراسية.</p> <p>اللقاء الثاني: توضيح أنواع الفراغ في التصوير(الفراغ السلبي والايجابي- الفراغ المستوي - الفراغ الزخرفي -الفراغ التبادلي- الفراغ المنظوري-الفراغ الابتكاري-الفراغ العلوي- الفراغ الأمامي- الفراغ الخلفي- وأخيرا الفراغ اللامنطقي موضوع البحث التعريف به، وكيفيه تحقيقه).</p> <p>شرح مفهوم التعددية لوسائل تحقيق الفراغ اللامنطقي في العمل التصويري وهي:</p> <p>أولاً: الخطوط : استخدام أنواع الخطوط المتعددة بمسارات وحركات واتجاهات متباينة ومختلفة.</p> <p>ثانياً: اللون:</p> <ul style="list-style-type: none"> - استخدام الألوان الساخنة والباردة في العمل بشكل متباين. - استخدام الصفات البصرية للون في الاحساس بالأبعاد. <p>ثالثاً: الضوء:</p> <ul style="list-style-type: none"> - استخدام مصادر متعددة للإضاءة في العمل الواحد. - توضيح مناطق متعددة مضيئة وظلال متعددة. <p>رابعاً: الشكل:</p> <ul style="list-style-type: none"> - استخدام أحجام مختلفة ومتعددة للشكل. - تكرار الأشكال بشكل متنوع. - استخدام الحركات المتعددة للشكل الواحد. <p>خامساً: المنظور:</p> <ul style="list-style-type: none"> - استخدام أكثر من منظور في العمل التصويري الواحد وبطرق غير واقعية. <p>سادساً: بناء الصورة:</p> <ul style="list-style-type: none"> - الاعتماد علي التجزئ وتفكيك الأجزاء في بناء الصورة. 	<p>اجراء التجربة</p>	<p>٥</p>

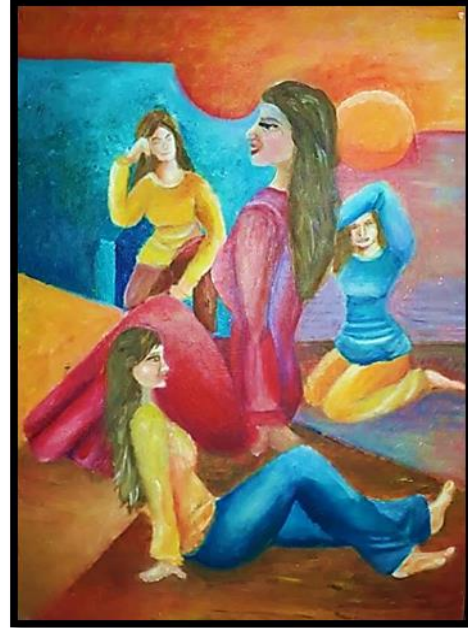
- اعادة بناء الصورة بعد تفكيكها بشكل غير منطقي.
اللقاء الثالث: قام الطلاب باستخدام الأقلام الرصاص لبناء صورة يتحقق فيها الفراغ اللامنطقي طبقاً لمفهوم التعددية.
اللقاء الرابع: قام الطلاب باستخدام الألوان الزيتية للتأكيد علي مفهوم التعددية باستخدام الامكانيات التشكيلية للخامة من تدرجات لونية والاضاءة والاظلام.
اللقاء الخامس: الانتهاء من العمل واخراجه بالشكل النهائي.

نتائج التجربة

٦



شكل رقم (٨) من أعمال الطلاب



شكل رقم (٧) من أعمال الطلاب



شكل رقم (١٠) من أعمال الطلاب



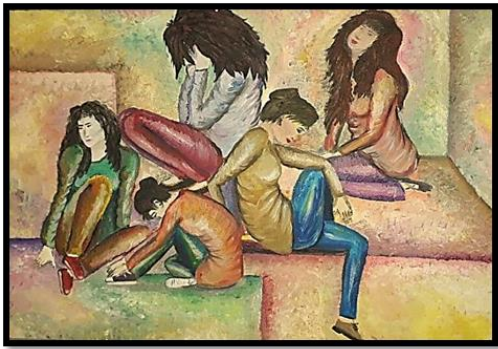
شكل رقم (٩) من أعمال الطلاب



شكل رقم (١٢) من أعمال الطلاب



شكل رقم (١١) من أعمال الطلاب



شكل رقم (١٤) من أعمال الطلاب



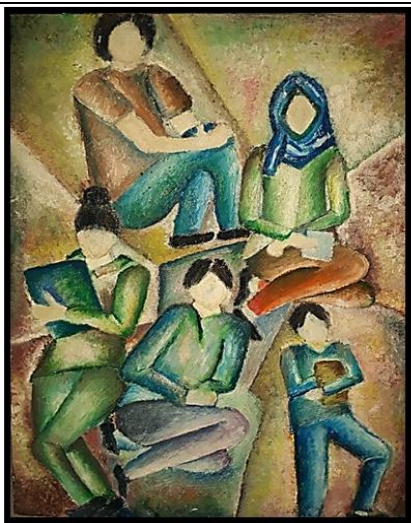
شكل رقم (١٣) من أعمال الطلاب



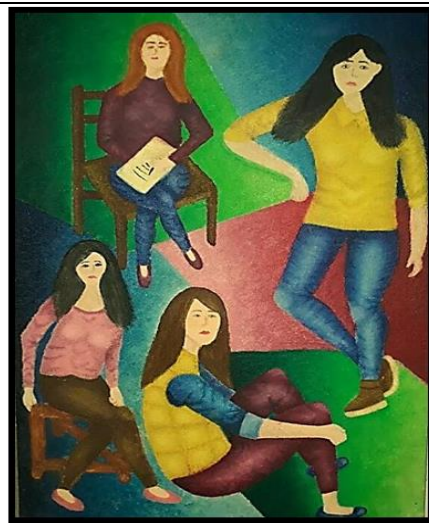
شكل رقم (١٦) من أعمال الطلاب



شكل رقم (١٥) من أعمال الطلاب



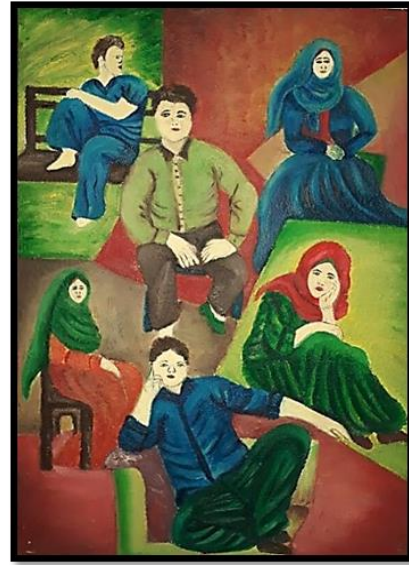
شكل رقم (١٨) من أعمال الطلاب



شكل رقم (١٧) من أعمال الطلاب



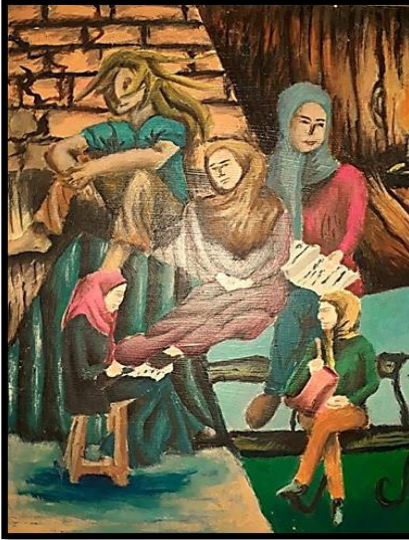
شكل رقم (٢٠) من أعمال الطلاب



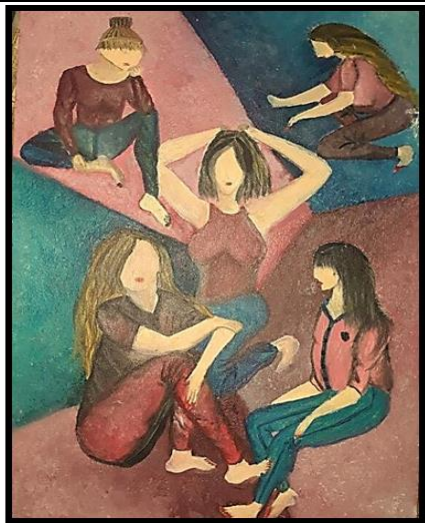
شكل رقم (١٩) من أعمال الطلاب



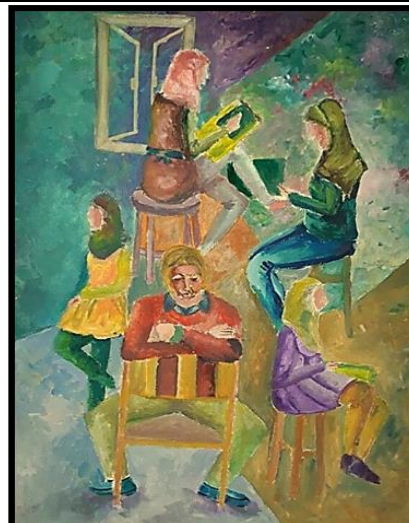
شكل رقم (٢٢) من أعمال الطلاب



شكل رقم (٢١) من أعمال الطلاب



شكل رقم (٢٤) من أعمال الطلاب



شكل رقم (٢٣) من أعمال الطلاب

تحليل نتائج التجربة

وفيما يلي عرض لتحليل نتائج تجربة البحث وفق لأحد أهداف البحث وهو كيفية إدخال مفهوم التعددية لوسائل تحقيق الفراغ اللامنطقي في أعمال تصوير طلاب التربية الفنية:

1- كيفية ادخال مفهوم التعددية في الخطوط:

تحقق الفراغ اللامنطقي من خلال إدخال مفهوم التعددية في الخطوط، حيث يظهر في أعمال تجربة البحث الخطوط تندفع في جميع الاتجاهات، وتبدو متضاربة ومتعارضة وليست مستوية، حيث ترسم الخطوط حدود للأشكال ترتبط بعلاقات تشكيلية متعددة في حركتها، واتجاهاتها. فبأنواع الخطوط المختلفة والمتعددة وكذلك باتجاهاتها ومساراتها المختلفة تتجزأ المساحات والتي أحدثت تحولات في الإدراك وتحقق الفراغ اللامنطقي في العمل التصويري، ويظهر ذلك في شكل رقم (٢٤-٢٣-٢٢-٢١-١٨-١١-٩-٨).

2- كيفية ادخال مفهوم التعددية في اللون:

تحقق الفراغ اللامنطقي من خلال إدخال مفهوم التعددية في اللون ، وذلك من خلال استخدام الألوان المتناقضة فهو يحقق نوع من التوتر الإدراكي للمشاهد وبها يتحقق الفراغ اللامنطقي حيث تظهر ألوان ساخنة في الخلفيات والألوان الباردة في الأشكال، كما ظهرت الألوان الساخنة في الأشكال البعيدة والألوان الباردة في الأشكال القريبة ، ثم الرجوع واستخدام العكس في أجزاء أخرى في اللوحة ، وهذا عكس القواعد الكلاسيكية للتصوير، ويظهر ذلك واضحاً في شكل رقم (٢٠-١٩-١٥-١٠-٩-٧).

3- كيفية ادخال مفهوم التعددية في الضوء:

تحقق الفراغ اللامنطقي من خلال إدخال مفهوم التعددية في إضاءة اللوحة ، حيث تم استخدام أكثر من مصدر للإضاءة في العمل، وكذلك التحولات التدريجية من المناطق الفاتحة إلي القاتمة، وكذلك شدة درجات اللون واستخدام الإضاءات في المفردات الموجودة في مقدمة اللوحة والقريبة من عين المشاهد لا تختلف في قيمتها الظلية والضوئية عن إضاءة المفردات البعيدة أو الموجودة في المستويات المتأخرة في فراغ اللوحة، ويتضح ذلك في جميع أعمال التجربة الطلابية.

4- كيفية ادخال مفهوم التعددية في الشكل:

تحقق الفراغ اللامنطقي من خلال إدخال مفهوم التعددية للشكل داخل الصورة؛ حيث يضم العمل مفردات لأشخاص متعددة في أحجامها وفي الأمكنة والأزمنة الموجودة بها. وتغيرات في الحجم بشكل مفاجئ علي خلاف الرؤية المنظورية للأبعاد في الواقع. ويشعر المشاهد من خلاله بالتنافر وعدم الارتياح للرؤية البصرية للعمل، وتعمل علي تشتيت عقل المشاهد، ويظهر ذلك واضحاً في شكل رقم (٢١-١٩-١٨-١٣-٩-٨-٧)

5- كيفية ادخال مفهوم التعددية في المنظور:

تحقق الفراغ اللامنطقي من خلال إدخال مفهوم التعددية للمنظور المستخدم في الصورة، وذلك من خلال إمكانية تصور وجود عين المشاهد في أماكن متعددة ومتباينة وأزمنة مختلفة، ومن زوايا رؤية مختلفة من أجل وصف المشهد في حالات متعددة ، فوجود أكثر من زمن لحظي أو التعبير عن أكثر من حدث مختلف في عمل واحد يحقق مبدأ الشك والارتباك للمشاهد الذي تفرزه التعددية ويحقق بدورها الفراغ اللامنطقي، ويظهر ذلك واضحاً في شكل رقم (٨-٩-١٣-١٤-١٦-١٧-٢٠-٢١-٢٣)

6- كيفية إدخال مفهوم التعددية في بناء الصورة:

تحقق الفراغ اللامنطقي من خلال إدخال مفهوم التعددية في بناء الصورة، ففيها الهروب من القواعد الأساسية والمعروفة في بناء الصورة إلي تحول بنائية الصورة إلي مسطحات من الأشكال الثنائية بمساحات لونية وتركيبها بشكل تلقائي كما في شكل (٢٤-٢٠-١٩-١٧-١٥-١٣-١٠)، كما يظهر إدخال مفهوم التعددية في بناء الصورة من خلال رفض للتتابع بالتسلسل المنطقي لمفردات العمل، بل يوجد تفكيك في البناءات التكوينية للعمل ويعتمد علي إعادة تركيب العمل الذي يعتمد علي أجزاء متعددة في تركيبات من الخيال، ويحقق الاربك البصري للمشاهد وعدم التصديق ، وتحقق ذلك في جميع أعمال التجربة الطلابية.

نتائج البحث:

طبقاً لأهداف البحث توصل البحث إلي توضيح مفهوم التعددية في الفن، وكذلك تحديد وسائل تحقيق الفراغ اللامنطقي في التصوير وهي (الخطوط- اللون- الضوء - الشكل - المنظور- بناء الصورة)، كما تم توضيح كيفية إدخال مفهوم التعددية لوسائل تحقيق الفراغ اللامنطقي في أعمال تصوير طلاب التربية الفنية، وذلك من خلال تطبيق التجربة وتحليل نتائجها والتي خلصت إلي أنه : يمكن إدخال مفهوم التعددية لوسائل تحقيق الفراغ اللامنطقي وهي:

- 1- **الخطوط:** من خلال التعدد في المسارات والاتجاهات والحركات الأنواع المتباينة والمختلفة لها.
- 2- **اللون:** من خلال الصفات البصرية للون واستخدام الألوان المتكاملة والمتناقضة (الساخنة والباردة) بشكل مغاير للقواعد التقليدية.
- 3- **الضوء:** من خلال استخدام مصادر إضاءة متعددة في العمل.
- 4- **الشكل:** من خلال استخدام أحجام مختلفة وتكرارها بشكل مغاير للقواعد التقليدية.
- 5- **المنظور:** من خلال استخدام رؤي متعددة للمنظور في العمل الواحد.
- 6- **بناء الصورة** من خلال الاعتماد علي التجزئ والتفكيك وإعادة تركيب هذه الأجزاء.

التوصيات:

- 1- تطوير تدريس الفنون وفق المداخل والاتجاهات المعاصرة في مجال التصوير.
- 2- الاتجاه إلي التعددية الثقافية في تدريس الفنون لمواكبة التغيرات العالمية وتأهيل الطالب الخريج لسوق العمل.
- 3- تطبيق المبادئ والفلسفات المرتبطة بالفنون المعاصرة وخاصة فلسفات ما بعد الحداثة في مجال التصوير.

المراجع:**أولاً: المراجع العربية :**

- 1- أسماء الدسوقي أمين. "تحديات الغزو الفكري بين التراث والتعددية الثقافية في الشرق الأوسط وأثره علي الهوية الفنية المصرية". المؤتمر الدولي السادس (تعليم الفنون ومتطلبات التغيير). جامعة حلوان: كلية التربية الفنية، ٢٠١٦. ٢.
- 1- 'asma' aldasuqi 'amin. "tahadiyat alghazw alfikrii bayn alturath waltaeadudiat althaqafiat fi alsharq al'awsat wa'atharih eali alhuiat alfaniyat almisriati." almutamar alduwaliu alsaadis (taelim alfunun wamutatalibat altaghyiri). jamieat hulwan: kuliyat altarbiat alfaniyat, 2016. 2.
- 2- إلهام صبحي عيد. "الخط وعلاقته بالتكوين في فن الرسم المعاصر." مجلة الأكاديمي، ب.ت: ٢٩-٤٦.
- 2- 'iilham subhi eayda. "alkhati waealaqatuh bialtakwin fi fani alrasm almueasiri." majalat al'akadimi, bi.t: 29-46.

- 3- أميرة حلمي. فلسفة الجمال. العراق: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩.
- 3- 'amirat hilmi. falsafat aljamali. aleiraqi: dar alshuyuw althaqafiat aleamati, 1989.
- 4- إيناس عبد العدل، فخريه حلفان. "أثر المعايير التوثيقية لفنون ما بعد الحداثة علي الإنتاج الفني لطلاب قسم التربية الفنية بجامعة السلطان قابوس في مقرر مشروع التصوير الحديث والمعاصر." مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، ٢٠٠٨: ٤١.
- 4- 'inas eabd aleadla, fkhariat hilfan. "'athar almaeayir altadhawuqiat lifunun ma baed alhadathat eali al'iintaj alfaniyi litulaab qism altarbiat alfaniyat bijamieat alsultan qabws fi muqarar mashru'ee altaswir alhadith walmueasiri." majalat buhuth fi altarbiat alfaniyat walfununa, 2008: 41.
- 5- بانسيه محمد محمد الأدهم. "الطباعة الرقمية من خلال مفهوم النظرية التفكيكية لاثراء التصميمات الطباعة بمجال طباعة المنسوجات." مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا - جامعة كفر الشيخ، العدد الرابع يونيو، ٢٠١٩: ١٧٥-١٩٤.
- 5- bansih muhamad muhamad al'adhama. "altibaeat alraqamiat min khilal mafhum alnazariat altafkikiat liathara' altasmimat altibaeat bimajal tibaeat almansujati." majalat altarbiat alnawieat waltiknulujia - jamieat kafr alshaykhi, aleadad alraabie yunyuu, 2019:175-194.
- 6- برنارد مايرز. الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٤.
- 6- birnard mayariz. alfunun altashkiliat wakayf natadhawaquha. alqahirata: maktabat alnahdat almisriati, 1994
- 7- بهاء عشم مرقص. الفراغ كقيمة تشكيلية في التصوير المعاصر والإفادة منه في التربية الفنية. رسالة دكتوراة، جامعة حلوان: كلية التربية الفنية، ١٩٧٩.
- 7- baha' eishm muraqas. alfaragh kaqimat tashkiliat fi altaswir almueasir wal'iifadat minh fi altarbiat alfaniyati. risalat dukkurat, jamieat hulwan: kuliyat altarbiat alfaniyati, 1979.
- 8- خالد محمد البغدادي. اتجاهات النقد في فنون ما بعد الحداثة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨.
- 8- khalid muhamad albaghdady. aitijahat alnaqd fi funun ma baed alhadatha . alqahirat: alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, 2008.
- 9- رشا ابراهيم عبدالعزيز. "أساليب توظيف الفراغ لدي مختارات من التصوير السعودي المعاصر." دور الفن والتربية في التنمية البشرية. جامعة حلوان: المؤتمر الدولي الخامس لكلية التربية الفنية، ٢٠١٤.
- 9- rsha abraham eabdialeaziza. "'asalib tawzif alfaragh ladaya mukhtarat min altaswir alsaedii almueasiri." dawr alfani waltarbiat fi altanmiat albashariati. jamieat hulwan: almutamar alduwalii alkhamis likuliyat altarbiat alfaniyati, 2014
- 10- سلوم، سليمان. "تغيرات البعد الثالث في التصوير السوري المعاصر." مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد التاسع والعشرون - العدد الأول، ٢٠١٣: ٦٩٥-٧٠٨.
- 10- sluma, siliman. "taghayurat albued althaalith fi altaswir alsuwrii almueasiri." majalat jamieat dimashq lileulum alhandasiati, almujuhalad altaasie waleishrun - aleadad al'awla, 2013: 695-708
- 11- شاكر عبد الحميد. "التفضيل الجمالي." تأليف التفضيل الجمالي، بقلم شاكر عبد الحميد، ٢٦٩. الكويت: عالم المعرفة، ٢٠٠١.
- 11- shakir eabd alhamidi. "altafdil aljamaliu." talif altafdil aljamalii, biqalam shakir eabd alhamidi, 269. alkuaytu: ealam almaerifati, 2001.
- 12- شاكر عبد الحميد. العملية الإبداعية في فن التصوير. الكويت: عالم المعرفة، ١٩٨٢.
- 12- shakir eabd alhamid. aleamaliat al'iibda'ieat fi fani altaswiri. alkuaytu: ealam almaerifati, 1987
- 13- عادل محمد ثروت. المفاهيم الفنية والفلسفية لفن الواقعية الجديدة وفن التجهيزات الفراغية كمدخل لاثراء التعبير في التصوير. رسالة دكتوراة، جامعة حلوان: كلية التربية الفنية، ٢٠٠١.
- 13- eadil muhamad thurwt. almafahim alfaniyat walfalsafiat lifani alwaqieiat aljadidat wafani altajhizat alfaraghiat kamadkhal liathara' altaebir fi altaswiri. risalat dukkurat, jamieat hulwan: kuliyat altarbiat alfaniyati, 2001.

- 14- عبد الفتاح رياض. التكوين في الفنون التشكيلية. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٣.
- 14- eabd alfataah riad. altakwin fi alfunun altashkiliati. alqahirata: dar alnahdat alearabiati, 1973.
- 15- عصام ناظم صالح. "وسائل توظيف الفضاء في اللوحة التشكيلية." مجلة كلية الآداب، العدد ٩٥، ب.ت: ٤٣٧-٤٦٣.
- 15- esam nazim salih. "wasayil tawzif alfada' fi allawhat altashkiliati." majalat kuliyyat aladab, aleudadi95, bi.t: 437-463
- 16- عماد عبد النبي أبو زيد. "الوسائط المتعددة في فنون ما بعد الحداثة وتغير المفاهيم الجمالية." مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، ٢٠١٥: ١٨١.
- 16- eimad eabd alnabi 'abuzid. "alwasayit almutaeadiyat fi funun ma baed alhadathat wataghayur almafahim aljamalia." majalat buhuth fi altarbiyat alfaniyat walfununi, 2015: 181.
- 17- غياث الدين محمد رشيد. استخدام الخامات في فنون ما بعد الحداثة. رسالة دكتوراة، جامعة بابل: كلية الفنون الجميلة، ب.ت.
- 17- ghiath aldiyn muhamad rashid. aistikhdam alkhamat fi funun ma baed alhadathati. risalat dukturati, jamieat babil: kuliyyat alfunun aljamiliati, bi.t.
- 18- مجمع اللغة العربية. "المعجم الوسيط." تأليف المعجم الوسيط، بقلم مجمع اللغة العربية، ٦٠٨. القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٥.
- 18- majmae allughat alearabiati. "almuejam alwasita." talif almuejam alwasiti, biqalam majmae allughat alearabiati, 608. alqahiratu: majmae allughat alearabiati, 1985.
- 19- محسن محمد عطية. الفنان والجمهور. القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠١.
- 19- mihsin muhamad eatiati. alfanaan waljumhuru. alqahirata: dar alfikr alearbii, 2001.
- 20- محمد شفيق غبريال، آخرون. الموسوعة العربية الميسرة. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥.
- 20- muhamad shafiq ghibrial, akhrun. almawsueat alearabiati almuysaratu. alqahiratu: aldaar alqawmiat liltibaeat walnashri, 1965.
- 21- محمد ياسين أبو العينين. الدلالات الإدراكية للفراغ في الأعمال الفنية ذات البعدين في مختارات من الفن المعاصر كمدخل لاثراء التصميمات الزخرفية. رسالة دكتوراة، حلوان: كلية التربية الفنية، ٢٠٠٠.
- 21- muhamad yasin 'abwaleaynayni. aldilalat aladrakiyat lilfaragh fi al'aemal alfaniyat dhat albaedayn fi mukhtarat min alfani almueasir kamadkhal liathara' altasmimat alzukhrufiati. risalat dukturat, hulwan: kuliyyat altarbiyat alfaniyati, 2000.
- 22- مدحت السيد صبحي. "الثقافة التعددية وأفاق الرؤية التعددية في الفن." المؤتمر الدولي لكلية التربية الفنية. القاهرة: جامعة حلوان، ١٩٩٧. ٨٤.
- 22- mdahat alsayid sibhi. "althaqafat altaeadudiat wa'afaq alruwyat altaeadudiat fi alfun." almutamar alduwaliu likuliyyat altarbiyat alfaniyati. alqahirati: jamieat hulwan, 1997. 84.
- 23- هبة الله أحمد محمد البواب. "دور الفراغ في الفنون التشكيلية المعاصرة كمدخا لتدريس الأشغال الفنية." مجلة كلية التربية جامعة بورسعيد، يونيو، ٢٠١٣: ٦٩٣-٧٢٥.
- 23- hbat allah 'ahmad muhamad albawabi. "duwr alfaragh fi alfunun altashkiliat almueasirat kamadkhan litadris al'ashghal alfaniyati." majalat kuliyyat altarbiyat jamieat bursaeid, yunyu, 2013: 693-725.
- 24- يقظان الأتاسي. "الفراغ التصويري بين عصر النهضة الإيطالي والمدرسة التكعيبية." مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد ٢٦- العدد الأول، ٢٠١٠: ٣٧٣-٥٥٣.
- 24- yqzan al'atasi. "alfaragh altaswiri bayn easr alnahdat al'iitalii walmadrasat altakeibiati." majalat jamieat dimashq lileulum alhandasiati, almujuhad 26- aleadad al'uwl, 2010: 553-373.

ثانياً : المراجع الأجنبية:

- 24- C.M Blooer .Principles of Visual Pereption .London: Herbert ،1990.
 25-E.J.Tomosch .Afoundation for Exressive Drawing .U.S.A: Burses publishing Company ،
 1983.
 26-Graham Collier .Form space and vision .New York: Abbeville press ،1963.
 27-Sarah Preble Duane .Art forms .New York: Harper and row Publishers Inc ،1978.
 28-Tomas.D .Dictionary of art . Linilid,F,D: The Hamlynpublishing Group ،1981.
 29-Werner Haftman .Chagall .London: Thames and Hudson ،1985.

ثالثاً :المواقع الإلكترونية:

- 30-Kylie Brooks .https://moa.byu.edu/m-c-eschers-relativity .April, 2018 ١٢ (تاريخ الوصول ٢٥
 July, 2021)
 31-Sybaris .https://www.sybariscollection.com/2020/06/17/10-works-to-meet-m-c-escher .بلا
 تاريخ. (تاريخ الوصول ٢٥ July, 2021)
 32-The Encyclopedia of Fine Arts .https://fr.wikipedia.org/wiki/William_Hogarth#/media/Fichier:William_Hogarth_029.jpg
 بلا تاريخ. (تاريخ الوصول ٢٥ ,٧ ٢٠٢١)
 33.https://wikioo.org/paintings.php?refarticle=8Y3CUR&titlepainting=An%20Election%20E
 ntertainment&artistname=William%20Hogarth.(تاريخ الوصول ٢٥ ,٧ ٢٠٢١) . بلا تاريخ .